فى التعليم الابتدائى

أى زميلى ..

... شغلنى ما أشغلك . وأتعبنى ما أتعبك . وأهمنى ما أهمك . وأرقنى الذى أرقك . .

أصبح صحيحا خلف الجدار . وصراخا خارج الدار وأرى القوم قامت قيامتهم وعمت ساحتهم . وهاجوا هياج الأبطال . فى ميدان القتال . وانقضوا كالسباع الجياع على المعلم وقد أنكروا فضله . وبخسوه عمله . وقطعوا عليه أمنيته وأمله .

حاربوه وهو لهم مسالم . وناصبوه العداء وهو فى عمله عامل وقائم .

حاربوه بحراب الفعال والمقال . وغلوه بتعلات الأطفال . ووصموه بأبخس الوصمات . ووصفوه بأقبح العادات . ورموه بأحط المنكرات . .

كل ذلك وهو فى عمله أخلص ما يكون . مسجون مغبرن مهموم . صبروه على ما جرته عليه السنون .

رجل يزغ مع الشمس فى عمل شاق . بعيد عن رياء ونفاق . يدعو للوئام ويداوى المريض المكلوم . يدوى المعارف والعلوم . وينظف من الجهل صدورا . فيمحى الأطفال أقذارا والطفلات بدورا . ثم يغرب مع الشمس يفاخرها بعمله الشريف وبنيانه المنيف . فى المدن والريف .

ذلك ما أنصف أمة ترى أنه جدير بالاعتناء . وخليق بالتقدير والثناء . وحرى بالراحة لا العناء . وكفيل أن ينظر إليه بعين مأوها الرأفة والعناية . وأن يعطى من جانبها كل اهتمام ورعاية .

لقد صمت يا قوم نداء لم يكد يمار حتى ينقطع : ورأيت قتاما لم يكد يبدو حتى يرتفع فعلمت أن ذلك أناس يحاولون أن يستروا من شمس المدرس فى المكانة . أو يجحدوا فضله وشكرانه .

فوا عجبا من شأن هؤلاء الحاسدين ! ووا أسفا من أمر هؤلاء المباغضين ! . فلتكن أيها الزميل قذى فى عيونهم . وشجى فى حلوقهم . وعقبة فى سبيلهم . ولتموتوا فى النهاية بغيظكم :

رجل هيأه الله لهذا العمل ولم يهيىء له سواه . فكيف يرون أن يقيره من الجهل النجاه وهل غاب عنهم أن فن التعليم ليس بالعالم الشهير . ولا بالفيلسوف الكبير . ولا بعلوم

الجامعات . أو النظريات الرياضيات . وإنما هو فن له الدربة والاعتياد . مؤونة وزاد . فهل لديهم من خريجي الجامعات الجنود المجندة . أو العساكر المهندة ؟ . وهل يرضون منا بضئيل الاجر . وقلة الحمد والشكر ؟

كلا والله .. نحن قوم نحمل من عناء العمل والكد . ونقاسي من ألم النصب والجهد . في النهار وضحوته . وفي الليل وظلمته . في الأول من أطفال كالشياطين . وصبية كالمجانين . نعالج من نفوسهم . ونقوم من أخلاقهم . ونصلح من شأنهم . نهذب من طباعهم . ونصوغهم أطهاراً أبراراً . ورجالا أخياراً . ونفوساً كباراً . أبناء عاملين . وأعضاء للوطن نافعين .

فاصبر أيها المعلم ولا تجعل اليأس عليك سبيلا . ولا تسمح للضجر أن يكون لك خليلا أو القنوط أن يكون بساحتك نزيلاً

عبد الرحمن محمد عبد الرحمن

(جزيرة بني عمرو) معلم

وحدتي

في الهزيع الأخير من الليل . حيث الكواكب اللامعة تسدي للأرض ابتسامها المضيئة . والسماء مطوقة بقلائدها الجينية الزاهرة الزاهية . والطير هادئة في أعشاشها . والبلابل ترنم رافلة في حلل السكون والهدوء .

وكم يطول ليلي حتى أخاله غير منقشع . وتهيجني الوحدة فأقلب الطرف وأمعن الفكر على أجد ما أشكره على تغير حالي . وتبديل مالي . حتى ولو كالأصم من الكائنات . حيث يشكر الروض الفجر كلما باكره بقطرات الندى . وكما يثني الكون على الشمس كلما طالعته بوجهها المشرق . وأرسلت عليه من أشعتها ما يبعث إليه الدفء والحياة ثم أتمثل بقول الأول :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

ولكنها الوحدة تعمد إلى قلبي المنفطر بسهمها المراش فتبدده تبديداً . فآه ما أقساك يا دهر :

فراحت مشرقة وروحت مغربا فشتان بين مشرق ومغرب

يا دهر لقد أحرقت قلبا كان يرى السعادة ماثلة بين يديه حين يجالسه أنيسه . ويخاطبه جليسه . فأليك عنه فما هو بذلك الذي يتحمل نوائبك وصروفك . يادهر : أليست فيك عودة ؟

إلهام الكيالي

السيد أكرم عمر
رئيس مدرسة تونس

البؤساء

قد يتطرق إلى ذهنك أيها القارىء الكريم ، عند ما يمتد طرفك إلى عنوان مقالى أنى أكتب فى بؤساء فيكتور هيجو « عن جان فالجان » ولكن كيف ؟ ؟ وقد تناولها فلاسفة العلم ، وخصها رجال الأدب ، وما كل منهم إلا شاهد بعبقرية الكاتب ، وسمو خيال النادر ....

لست يا سيدى من نقدة الأدب ، ولا فلاسفة العلم ، فأرى فيها رأى ، وأدلى بمذهبى وإنما أشعر بالبؤس الذى يشعر به بطلها ولقد وجد هو « عابد مدينة ديني » فأين لى بمثل هذا العابد ؟ ؟ ؟ ....

بؤسائى أيها القارىء العزيز : هم تلك الفئة المظلومة من الموظفين ! أكثرهم عددا ، وأنبلهم مقصدا . . . ذلكم رجال « التعليم الأزامى » قادة الفكر وعنوان الأمم .

ولقد عرف فيهم الشعراء ذلك - وهم أولى الناس بالمعرفة - فأفردوا للمعلم المكتب وخصوه بالقصائد ، وشادوا بذكره ، وترنموا بمآثره .

هذا فقيد العربية ، وأمير شعرائها شوقى بك رحمه الله . اسمعه يقول :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أرأيت أشرف أو أجل من الذى يبنى وينشىء أنفساً وعقولا ؟

وكفى المعلم الأزامي فخرا بشهادة أعظم شخصية شاعرة فى الشرق ، وما فى ذلك نزاع .

رحماك أيها المعلم الأزامى ! ! ! بينما الدول تكرمك وتمجدك - لأنها ترى فيك مثلها الأعلى ، وقائدها الأمين - إذا أنت فى مصر (سلالة الفراعنة والعرب الفاتحين) مهانة القوم ، وسخريتهم ! ! . . . .

لقد غلبوك على أمرك . وعدوك من سقط المتاع ! ! ! .

ولقد رموك بقصور معلوماتك ، وجمود عقلك ، وخمود قريحتك - فأنعم ما قالوا - وما قالوه إلا لما رأوه فيك من الوداعة ودماثة الخلق . فهلا استمعوا إلى أدبك الرائع من نثر ونظم ؟ ؟ لقد كتبت فى صحيفتك وغيرها ، فأحسنت وأجدت ! . . .

لقد كتبت فى جميع أبواب الأدب وفنون الغربية ، حتى لقد غصت البحار فانتقيت منها الجواهر ، وعلوت فى الفضاء حتى وصلت إلى هام الجوزاء .

وهلا نظروا إلى رابطتك واتحادك . وما تقوم به من أعمال الإحسان والبر ؟!

وهلا رأوا مؤسساتك العظيمة من شركات تعاونية تسد الحاجة ، وصحيفة علمية تلهمك المعارف . . أظنهم ما رأوا ذلك ، ولا فكروا فيه ! ! وتركوك حائرا بين هوج الريح وتلاطم الموج فكنت من المتروين ! !

لقد كثرت مصارعك . وإليك ماحل لزميل : قضى ذلك الزميل شطرا كبيرا من الزمن يعول أبويه - وبعض ذوى القربى - بأربعته التى تغيض ولا تفيض ، ثم شريكته فى الحياة ، حتى أنجب : عليا وقاسما ، وزينب ، جميعة كبرى - أب ، أم ، زوجة ، ثلاثة أولاد ، ستة وعائلهم ، يتطلبون القوت والكساء وتعليم الصبية ، وأنى للأربعة أو الخمسة أن تتحمل عبئا ثقيلا كهذا ! ! ! خرج الزميل من الخدمة - كيوم ولدته أمه - يده والتراب - اللهم إلا من دريهمات أتاها وابل فتركها أثلة لاتقبض على شىء مما كسبت . . . تداين وماطل حتى اعترته الهموم والهواجس وذهب ضحية إعالة تلك الجمعية التى لابد منها لكل فرد منا .

شهدت هذا المصرع ، فأسفت له ، وأشفقت منه ، وتفكرت فيه : فاذا مآله هو مآل كل معلم إلزامى ! ! ! فالهم لانسألك رد القضاء ، ولكن نسألك اللطف فيه

هذا ماحدا بى أن أكتب فى البؤس وإنى لواجد فى « جان فالجان » الأسوة والمثال .

* * *

الوزير الكبير ، والقائد الخطير ، والعالم النحرير ، والفيلسوف المتضلع ، والمهندس البارع ، والصانع الحاذق ، والزارع الماهر . كل ذلك صنيعة المعلم ، وغداة يعودون إليه ردائكم الغالية - فلذات أكبادكم ، ونياط قلوبكم - ليتعهدها بالغرس والسقيا حتى تزهر وتثمر . ومن كان هذا شأنه : فلايبخس حقه ولاتهتضم كرامته فأنزلوه منزلته ، وأوفوه أجره

* * *

أيها المعلم : صبرا صبرا ! ! ! فان الله وعد الصابرين خيرا . وهذه قضيتنا بين يدى وزيرنا العادل يتولاها بعطفه ، ويشملها بجميل رعايته . ولنا فيه بعد الله أكبر ذخر وأعظم سند وعما قريب نرتل سويا .

تبشرى لنا فقد استجيب طلابنا واستمطرت غيثا فجاد سحابنا

محمد السعدى محمود

مدرس مدرسة القارة الالزامية